الأهرام

المصدر: الريـــــــاض
التاريخ: ١٣ شـــــوال ١٤٠٠هـ

داعية إسلامي يتحدث عن الاسلام في كينيا وزامبيا

محمد

كينيا .. انها بلاد (الماوماو) الذى حـــاربوا انجلترا ونالوا استقلالهم مســـاحتها اكبر من مساحه فرنســـا ويحدها من الشمال اثيوبيا ومن الجنـــوب تانزانيا ومن الشرق الصـومال ومن الغرب اوغندا ـ ليس بها ثروات معدنيـــه ولا بترولية وتعيش على صادرات الشـــاى والبن والمواد المبيده للحشرات . عدد سكانها حوالى ٦ ملاييـــن نسمه ، ٤٥ الف أوربى ، ١٥٨ الف آســـيوى هندى ، ٤٥ الف عربى وبها ٤٠ الفا من الطائفه الاسماعيليه ـ ويوجد بها تفرقه عنصريه تمتد جذورها منذ عصر الاستعمار البريطانى وزامبيا .

انها بلاد (النحاس) ذلك المعـدن الذى كان سببا فى الاستعمـــــار البريطانى وقد نالت استقلالها سنة ١٩٦٤ وتحدها تانزانيا وزائير مـــن الشمال وروديسيا وبتسوانا من الجنوب ومالاوى من الشرق وموزمبيق مـــن الجنوب الشرقى وانجولا من الغـرب وعاصمتها لوزاكا وعدد سكانها ٤ ملايين نسمة منهم ٩٠ الف اوربى ، ١٢ الف اسيوى ، واللغة الرسمية هى اللغة الانجليزية وهناك لغات اخرى أهمها (نيانجا) و (شيكابنجا) . وتقـع زامبيا فى جنوب وسط افريقيا وقـد عاد الى الرياض الداعية الاسلامـــى الاستاذ كمال الهلباوى بعد زيارتـه الموفقة الى كينيا وزامبيا والاخ كمال غنى عن التعريف خاصة ممن يعملون بالحقل الاسلامى او يهتمون بالشئون الاسلامية فيعرفه الدعاة فى جميـــع انحاء العالم خاصة المشرقون علـــى المراكز الاسلامية والمنظمات الشبابية، فهو مما لاشك فيه من اشهر الدعـــاة وانشطهم تقبل الله منه ومن اخوانه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فى العمل الاسلامى وهو من مؤلفى القاهرة سنة ١٩٣٩م وتخرج من كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٠ وبعد تخرجه عمل بالجهاز المركزى للتدريب حتى عمل مديرا لادارة الترجمة والنشر ، ثم عمل فى الندوة العالمية للشباب الاسلامى بمدينة الرياض مديرا للمكتب التنفيذى للندوة

وفى لقاء مع الاخ كمال بالندوة العالمية بالرياض كان الحديث التالى:

● ما الهدف من زيارتكم الى كينيا وزامبيا ؟

ـ الهدف من الزيارة هو الاطلاع على احوال منظمات الشباب الاسلامى والعمل الاسلامى الشبابى فى كينيا وزامبيا

وحضور مؤتمر جمعية الشباب المسلم فى زامبيا بمدينة (شيبياتا) التى تقع بالقرب من حدود دولة مالاوى .

● ما هى احوال المسلمين بصفة عامة واهم نشاط المنظمات الاسلامية فى كينيا وزامبيا ؟

ـ هناك بعث اسلامى طيب فى هذه البلاد .. فرغم ما فيه المسلمون من ضعف ورغم ما يواجههم من تحديات ومصاعب الا ان البعث الاسلامى هناك خاصة بين الشباب يبشر بالخير وفى هذه البلاد توجد تجربة تعليمية رائدة وهى فتح مدارس لابناء المسلمين

الذى كان سببا فى الاستعمار البريطانى وقد نالت استقلالها سنة ١٩٦٤ وتحدها تانزانيا وزائير من الشمال وروديسيا وبتسوانا من الجنوب ومالاوى من الشرق وموزمبيق من الجنوب الشرقى وانجولا من الغرب وعاصمتها لوزاكا وعدد سكانها ٤ ملايين نسمة منهم ٩٠ الف اوربى ، ١٢ الف اسيوى ، واللغة الرسمية هى اللغة الانجليزية وهناك لغات اخرى اهمها (نيانجا) و (شيكابنجا) . وتقع زامبيا فى جنوب وسط افريقيا وقد عاد الى الرياض الداعية الاسلامى الاستاذ كمال الهلباوى بعد زيارته المؤقتة الى كينيا وزامبيا والاخ كمال غنى عن التعريف خاصة ممن يعملون بالحقل الاسلامى او يهتمون بالشئون الاسلامية فيعرفه الدعاة فى جميع انحاء العالم خاصة المشرفون على المراكز الاسلامية والمنظمات الشبابية، فهو مما لاشك فيه من اشهر الدعاة وانشطهم تقبل الله منه ومن اخوانه

فى العمل الاسلامى وهو من مؤلفى القاهرة سنة ١٩٣٩م وتخرج من كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٠ وبعد تخرجه عمل بالجهاز المركزى للتدريب حتى عمل مديرا لادارة الترجمة والنشر ، ثم عمل فى الندوة العالمية للشباب الاسلامى بمدينة الرياض مديرا للمكتب التنفيذى للندوة

وفى لقاء مع الاخ كمال بالندوة العالمية بالرياض كان الحديث التالى:

● ما الهدف من زيارتكم الى كينيا وزامبيا ؟

ـ الهدف من الزيارة هو الاطلاع على احوال منظمات الشباب الاسلامى والعمل الاسلامى الشبابى فى كينيا وزامبيا

وحضور مؤتمر جمعية الشباب المسلم فى زامبيا بمدينة (شيبياتا) التى تقع بالقرب من حدود دولة مالاوى .

● ما هى احوال المسلمين بصفة عامة واهم نشاط المنظمات الاسلامية فى كينيا وزامبيا ؟

ـ هناك بعث اسلامى طيب فى هذه البلاد .. فرغم ما فيه المسلمون من ضعف ورغم ما يواجههم من تحديات ومصاعب الا ان البعث الاسلامى هناك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

خاصة بين الشباب ينبشر بالخير وفى هذه البلاد توجد تجربة تعليمية رائدة وهى فتح مدارس لابناء المسلمين والمعتنقين الجدد للاسلام لتدريس للغة العربية والقران والحديث لهم وهذه التجربة مفيدة لما لها من هدف تربوى سام حيث يتعلم ابناء المسلمين الاناركة مع ابناء المسلمين من غير الملونين جنبا الى جنب فتقوى فى نفوسهم معانى المساواة والاحساس بالعزة والكرامة ويتلاشى من اذهانهم فكرة السيد والعبد التى كانت الدول الاستعمارية تزرعها فى قلوبهم وفى كينيا تقوم (المؤسسة الاسلامية) و(جمعية الشبان المسلمين فى كينيا) بنشر بعض الكتب باللغة السواحلية السائدة فى شرق افريقيا ومن نشاطهم المعمود نشر ترجمة معانى القران باللغة السواحلية والتى قام بترجمتها قاضى قضاة كينيا الشيخ عبدالله صالح فارس

وفى زامبيا : تقوم جمعية الشباب المسلم) بطبع ونشر بعض الكتب الاسلامية الموثقة بلغة (نيانجا) وهى اللغة السائدة فى زامبيا

والهدف من النشاطات الاسلامية فى (كينيا وزامبيا) هو تعميق مفهوم الاسلام فى نفوس المسلمين وشرح الاسلام وسماحته وعدالته لغير المسلمين ، ورغم ضعف امكانات هذه المنظمات المادية والبشرية الا انهم يبذلون اقصى جهدهم للدعوة الى الله

● هل يوجد هناك العدد الكافى من الدعاة ؟ وما اثرهم ؟

ـ المنطقة تحتاج المزيد من الدعاة فعلى الرغم من وجود الدعاة من اهل البلاد الاصليين كذلك الدعاة من المملكة السعودية التابعين للرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ـ الا ان هذا العدد قليل لمواجهة المسلمين الجدد من الوثنيين ففى (زامبيا)فى منطقة ـ لوندازى ـ اسلم عدة الاف وباستمرار يدخل الناس الى دين الله افواجا ، على الرغم من كثافة الجهود التبشيرية الصليبية هناك ، الا ان فطرة الناس سليمة فتقبل دين الفطرة وهم بحاجة الى من يعلمهم الدين الصحيح بعد دخولهم فى الاسلام حتى لايصبح المسلمون غثاء كغثاء السيل اى مجرد زيادة فى العدد دون جودة فى النوعية وتميز فى الشخصية الاسلامية والتزام فى السلوك الاسلامى .

واثر الدعاة ظاهر كذلك فى جذب الشباب المسلم الى رحاب الدعوة الاسلامية وتوعيته ضد المذاهب المادية المنتشرة هناك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وكل هذا يتوقف على الداعية نفسه واخلاصه فيقوم بالدعوة الى الله من منطلق الايمان بهذا الحق ، لامن منطلق المهنة او الوظيفة بل الواجب والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من اصحاب الدعوات الخالصة وعلى قدر الجهد المبذول تاتى النتيجة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

● هل هناك عقبات تواجه الدعاة هناك ؟ وما انواعها ؟

ـ هناك عقبات عديدة تقابل الدعاة وهى على نوعين عقبات وتحديات خارجية وعقبات وتحديات داخلية

★ فالعقبات الخارجية : تتمثل فى الدعاوى الهدامة التى تحاول جذب بعض شباب المسلمين مثل : الشيوعية والعلمانية ، والصليبية ، الاشتراكية الرأسمالية ، الماسونية ، اندية الروتارى والليتز وغيرها مما يبعد المسلمين عن عقيدتهم

★ والعقبات الداخلية : مثل ضعف الدعاة .. كثقافتهم وعدم معرفتهم بلغات وتقاليد وعادات تلك الشعوب والقبائل .. وعدم حصولهم على دورات تدريبية كافية لقيامهم بواجب الدعوة فى كل منطقة حسب التحديات السائدة فى المنطقة ، كذلك ضعف امكاناتهم المادية

٢ ـ عدم توفر الكتب الاسلامية باللغات المحلية المختلفة مقارنة مع الكتب غير الاسلامية ولك ان تعجب اخى القارىء اذا علمت ان الانجيل قد ترجم كله او بعضه الى ١٨٠٠ لغة تقريبا ، فى حين ان الكتب الاسلامية لم تتجاوز الاربعين لغة مما يؤكد ضرورة الاهتمام بالترجمة والنشر فى ميدان الدعوة الاسلامية

٣ـ صعوبة المواصلات : تمثل عقبة من العقبات امام الدعاة لعدم تمكنهم من الاتصال بمختلف المناطق ..

٤ ـ صراعات داخلية بين المسلمين: قد تصل الى حد التجريح بين بعض الدعاة والهيئات الاسلامية التى ينتمون اليها

★ ما هو موقف الحكومة فى كل من (كينيا) و(زامبيا) من المسلمين ؟

ـ الحكومة فى البلدين نظام حكمها ليبرالى حر ، مثل اوروبا وامريكا

الحديثة فى وسائل الاعلام لسهولة ايصال الدعوة كالصحافة والاذاعة والتليفزيون والفديو وشرائط الكاسيت والمسرح والشرائح وجميع الوسائل السمعية والبصرية .
واستخدام وسائل المراسلات بارسال المناهج التربوية والتعليمية وغيرها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كذلك زيارة الدعاة للسجون والمعتقلات والمستشفيات ودعوة من فيها بعد بحث حالاتهم . والتوسع فى المخيمات الدائمة بالمناطق المختلفة

● ما هو مستقبل الاسلام فى بلاد افريقيا ؟

ـ ان شاء الله المستقبل للاسلام فى هذه البلاد وخاصة بعد بروز البعث الاسلامى الجديد وبعد فشل النظريات والايديولوجيات الاخرى من شرقية وغربية وطغيان المادة الرهيب ولم يعد امام البشر الا ان يتلمسوا طريقا يؤدى بهم الى النجاة والى البحث من الطمانينة النفسية والوفاء لمتطلبات الروح والسمو بها عن المستوى الهابط الذى الت اليه البشرية باتباعها المذاهب البشرية، ولن يجد البشر هذا السمو الا فى فطرة دين الاسلام

● هل تريد ان تقول اى توجيهات او نصائح فى هذا المجال ؟

ـ ما اريد ان اقوله فى هذا الصدد هو ضرورة بذل الجهد الكافى من شتى الجهات المختلفة رسمية كانت ام اهلية للظهور بالمظهر اللائق بالمسلمين حتى تكون بلادنا الاسلامية قدوة لغيرها من البلدان ونموذجا يحتذى وان نعمل على تطبيق الاسلام كله لا بعضه وتحكيمه فى كافة نواحى الحياة . وان نربأ بانفسنا الى منزلة العبودية لله فلا نشرع لانفسنا شيئا يخالف شرع الله وان يعمل الشباب خاصة على التميز باسلامهم فى اى موقع يكونون فيه وان يتحدوا معا متجاوزين خلافاتهم السطحية لاحداث الوحدة فى قلوبهم قبل بروزها فى صيغة لقاءات او وثائق رسمية . كما يجب علينا ان نطهر صفوفنا من الداخل قبل ان نطالب اعداء الامة بالكف عن وضع العقبات فى طريقنا ولا نلقى اللوم كل اللوم على اعدائنا ولنعلم يقينا :

(ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) صدق الله العظيم

واثر الدعاة ظاهر كذلك فى جذب الشباب المسلم الى رحاب الدعوة الاسلامية وتوعيته ضد المذاهب المادية المنتشرة هناك .

وكل هذا يتوقف على الداعية نفسه واخلاصه فيقوم بالدعوة الى الله من منطلق الايمان بهذا الحق ، لامن منطلق المهنة او الوظيفة بل الواجب والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من اصحاب الدعوات الخالصة وعلى قدر الجهد المبذول تاتى النتيجة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

● هل هناك عقبات تواجه الدعاة هناك ؟ وما انواعها ؟

ـ هناك عقبات عديدة تقابل الدعاة وهى على نوعين عقبات وتحديات خارجية وعقبات وتحديات داخلية

★ فالعقبات الخارجية : تتمثل فى الدعوى الهدامة التى تحاول جذب بعض شباب المسلمين مثل : الشيوعية والعلمانية ، والصليبية ، الاشتراكية الرأسمالية ، الماسونية ، اندية الروتارى والليتز وغيرها مما يبعد المسلمين عن عقيدتهم

★ والعقبات الداخلية : مثل ضعف الدعاة .. كثقافتهم وعدم معرفتهم بلغات وتقاليد وعادات تلك الشعوب والقبائل وعدم حصولهم على دورات تدريبية كافية لقيامهم بواجب الدعوة فى كل منطقة حسب التحديات السائدة فى المنطقة ، كذلك ضعف امكاناتهم المادية

٢ ـ عدم توفر الكتب الاسلامية باللغات المحلية المختلفة مقارنة مع الكتب غير الاسلامية ولك ان تعجب اخى القارىء اذا علمت ان الانجيل قد ترجم كله او بعضه الى ١٨٠٠ لغة تقريبا ، فى حين ان الكتب الاسلامية لم تتجاوز الاربعين لغة مما يؤكد ضرورة الاهتمام بالترجمة والنشر فى ميدان الدعوة الاسلامية

٣ـ صعوبة المواصلات : تمثل عقبة من العقبات امام الدعاة لعدم تمكنهم من الاتصال بمختلف المناطق ..

٤ ـ صراعات داخلية بين المسلمين: قد تصل الى حد التجريح بين بعض الدعاة والهيئات الاسلامية التى ينتمون اليها

★ ما هو موقف الحكومة فى كل من (كينيا) و(زامبيا) من المسلمين ؟

ـ الحكومة فى البلدين نظام حكمها ليبرالى حر ، مثل اوروبا وامريكا والقانون العام علمانى واكثر افراد الشعب والحكومة من المسيحيين والعناصر المسلمة التى تعمل فى الحكومة قليلة جدا!

والاحوال الشخصية بالنسبة للمسلمين تتم طبقا للشريعة الاسلامية ويحكم فى ذلك قضاة مسلمون

وهذه الحكومات الليبرالية لاتعترض صراحة على العمل الاسلامى ونشر الدعوة الاسلامية ففى كينيا وافقت الحكومة مؤخرا وبناء على طلب (المنظمات الاسلامية) وافقت على تدريس العلوم الاسلامية فى ٦٠٠ مدرسة بشرط ان يقوم مدرس العلوم الاسلامية بتدريس مادة اخرى غير الاسلام . وهذه فرصة للهيئات والمنظمات الاسلامية سواء حكومية او اهلية لكى تقوم بدورها فى واجب الدعوة الى الله

● ما هى اهم الوسائل لدعم العمل الاسلامى فى (كينيا) و(زامبيا) وافريقيا بصفة عامة ؟

ـ اولى الوسائل لدعم البعث الاسلامى هى :

ـ توفير الدعاة المخلصين واعدادهم ماديا ومعنويا

ـ وتوفير الكتب والنشرات الاسلامية باللغات المختلفة وخاصة ترجمة معانى القران الكريم والسنة المطهرة وشتى المراجع الاخرى التى تغطى العقيدة اساسا والنواحى الشرعية والمعاملات بعد ذلك والاستفادة من التكنولوجيا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية